

التي زرتها بكافة المدن الألمانية. فعلى ما يبدو أن الألمان قد أصبحوا مولعين بمبانيهم، وربما مغزى ذلك يعود إلى نهضة البناء والتشييد التي أعقبت دمار الحرب العالمية الثانية، والتي أشعرتهم بمتعة البقاء والعيش في سلام بعيداً عن ويلات الحروب. وحين وصلنا إلى غرفة الاجتماعات فوجدنا أن مرافقنا " أندرياس راتكه" ليس موظف علاقات عامة، وإنما هو محدثنا عن السياسة الخارجية الألمانية والمجيب عن تساؤلاتنا. وأن استقبال الضيف يبدأ من الباب الخارجي .. ووداعه أيضاً. إنها سمة ألمانية جديرة بالملاحظة والاحترام. أعادت الى ذاكرتي السلوك الراقى الذي يمارسه دائماً ميخائيل بيهوف المستشار الصحفي بالسفارة الألمانية بالقاهرة.

### نحن نسأل.. وهم "قد" يجيبون!؟

وفي حوار مع أندرياس راتكه قمت باستعراض بعض الأمور التي من شأنها تقوية التبادل السياحي بين

**” قد صرحت بريجيتا ميسنر المدير العام للسياحة في مدينة بادن بادن لـ "السياحة الإسلامية" قائلة: " لقد حازت مدينة بادن بادن على شهادة في النقاء البيئي من الجمعية الدولية للبيئة، كما فازت المدينة أيضاً بجائزة " جوهرة الخمس نجوم" من الأكاديمية الأمريكية لعلوم كرم الضيافة.**



فريدريك هانسن وسوزان روسيلوت (من كبار مسؤولي المعرض العالمي للسياحة في برلين ITB)، منير الفيشاوي، ناجي عباس (رئيس جمعية الصحفيين العرب في ألمانيا).

Fredrika Hansen and Suzan Roseliot (Top officials of ITB- Berlin), Munir Fishawi & Nagi Abbas (Head of Arab Journalists in Germany).



السيدة بريجيت ميسنر مديرة السياحة في مدينة (بادن بادن).

Mrs. Brigitte Misner, General Manager of Tourism in Baden Baden.

ألمانيا والعالمين العربي والإسلامي. ونوهنا بأهمية إصدار صحف بالعربية في ألمانيا. وكانت المفاجأة هي عدم وجود إجابة شافية على تلك الأسئلة والملاحظات. وإنما كانت في معظمها إجابات على "بيتر بوهلر" والذي سبق وأن تحدثنا عنه، والذي كنت سألتقي به ظهر نفس اليوم على غداء عمل معد خصيصاً لكاتب هذه السطور وبحضور د. راينهارد شفارتز وناجي عباس رئيس جمعية الصحفيين العرب بألمانيا. حيث تراوحت إجابات "بوهلر" على تساؤلاتي هذه ما بين: الابتسام الذي أفهم مغزاه. وبين القول: "إنها <

جولات من المناقشات الفكرية والسياسية. تلاطمت أمواجها أحياناً. ورست على بر الأمان أحياناً أخرى. فعند المدخل الرئيسي لوزارة الخارجية الألمانية بمدينة برلين. وجدنا أندرياس راتكه في انتظارنا. حيث استقبلنا بوجه بشوش وروح مرححة للغاية. متحدثاً إلينا بالألمانية والإنكليزية والعربية أيضاً. وفي الطريق إلى حيث غرفة الاجتماعات. أخذ يشرح لنا مكونات المبنى. ومغزى زراعة نباتات معينة في مواقع معينة. كنباتات الشرق الأقصى مثلاً في أقصى شرق المبنى. واستعرض كافة معالم مبنى الوزارة. مثله في ذلك مثل جميع المباني

هو التوجه بالنصح لهم، خصوصاً عند وقوع أية أحداث من شأنها تهديد أمن السياح الألمان. كما تقوم الهيئة بإعداد الدراسات المتعلقة بالأسواق. وتوزيعها على كل المهتمين بصناعة السياحة.

وتعتبر هيئة وكلاء السفر ومنظمو الرحلات السياحية الألمانية، والتي تأسست عام 1950 هي ثالث أكبر هيئة سياحية على مستوى العالم. بعد "أسنا" الأمريكية و "أبنا" البريطانية من حيث عدد الأعضاء. ولدى هذه الهيئة الألمانية خبراء ولجان نوعية يعملون في كافة المجالات قانونية، بيئية، طيران، طرق، قطارات، تأمين، ضرائب.. وغيرها ما يتعلق بالسياحة الألمانية داخلية كانت أو خارجية. وتعاون الهيئة أيضاً مع الهيئات المماثلة لها بالدول الأخرى.

### وللسياسة مكان

ومعقل السياسة الخارجية في ألمانيا يتلخص في الجاهين أو بالأحرى موقعين. وزارة الخارجية الألمانية.. وهي التي تعني بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية. والموقع الآخر هو بعض الأحزاب التي تمارس بعض الأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية داخل وخارج ألمانيا. مثل الحزب الديمقراطي المسيحي مثلاً في مؤسسة كونراد أديناور شتيفتونغ. والحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني مثلاً في مؤسسة فريدريش إيبيرت شتيفتونغ. وقد إلتقيناهم جميعاً وخصنا معهم

منذ بضعة شهور قد لاحظوا أن مياه الأمطار قد تخطت الأسقف الزجاجية وبدأت تهطل داخل المبنى. وعند استدعاء الفنيين المتخصصين، ثبت أن هناك أنواع معينة من الطيور تدعى "الراين"، قد راقها طعم المادة اللاصقة شبه المطاطية، والتي تربط الزجاج بالشرائط المعدنية في سقف المبنى، فأقبلت على انتزاعها والتقاطها، وأخذت تلوكها مثل "العلكة" وباستمتاع. مما أدى إلى حدوث ثقب أدت إلى تسرب مياه الأمطار إلى داخل المبنى، حتى قام الفنيون بتغيير تلك المادة اللاصقة اللذيذة؟!



هاينز انجننت وقرينته سالي في رحاب أهرامات مصر الفرعونية .

Heinz Angenendt and his wife Sally visiting the pyramids.



السيد هاينز انجننت وحرمة خلال زيارتهما لجامع محمد علي في منطقة القلعة بالقاهرة.

Mr. Heinz Angenendt and his wife Sally Angenendt inside Muhammed Ali Mosque in the Citadel of Salah El-Deen El-Ayoubi in Cairo.

هناك أنواع معينة من الطيور تدعى "الراين"، قد راقها طعم المادة اللاصقة شبه المطاطية، والتي تربط الزجاج بالشرائط المعدنية في سقف المبنى، فأقبلت على انتزاعها والتقاطها، وأخذت تلوكها مثل "العلكة" وباستمتاع. مما أدى إلى حدوث ثقب أدت إلى تسرب مياه الأمطار إلى داخل المبنى، حتى قام الفنيون بتغيير تلك المادة اللاصقة اللذيذة؟!

ولؤسسة كونراد أديناور شتيفتونغ تواجد بالعديد من الدول العربية مثل مصر ولبنان وبعض دول الخليج وغيرها، حيث تمارس أنشطة ثقافية واقتصادية وسياسية متعددة، من خلال تعليم اللغة الألمانية وإقامة الندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية في مجالات الأنشطة المختلفة.

## طيور " الراين" .. تهاجم الحزب الديمقراطي المسيحي

بدأت زيارتنا لمقر الحزب الديمقراطي المسيحي في برلين، والذي تنبثق عنه مؤسسة كونراد أديناور شتيفتونغ بداية طريفة، حيث استقبلنا ماركوس لاكامب وهو أحد مستشاري الحزب لشئون الدفاع والتنمية سياسات حقوق الإنسان، وبدأت الزيارة كالعادة بالاستماع إلى وصف عام لبني مقر الحزب، حيث أشار إلى السقف الزجاجي لهذا المبنى الضخم، وحكى لنا أنهم منذ بضعة شهور قد لاحظوا أن مياه الأمطار قد تخطت الأسقف الزجاجية وبدأت تهطل داخل المبنى. وعند استدعاء الفنيين المتخصصين، ثبت أن

الميزانية يا صديقي.. ولكننا سنحاول في المستقبل"؟! كما تحدثنا عن مسؤولية ألمانيا عن حقول الألغام بالعلمين والصحراء الغربية في مصر إبان الحرب العالمية الثانية، وضرورة إقدام ألمانيا على إزالتها، فهذه المنطقة في واقع الحال هي "سياحية" بالمقام الأول، فحقول الألغام هذه والتي زرعتها الألمان في هذه المنطقة المقابلة للخط المكتظ حالياً بالفقرى السياحية بالساحل الشمالي الغربي، هي أكبر عقبة تواجه التنشيط السياحي لتلك القرى، وهي أيضاً من الأسباب الرئيسية في عدم إدراج منطقة الساحل الشمالي الغربي في مصر (والممتدة من الإسكندرية حتى قرب الحدود الليبية) ضمن خريطة السياحة العالمية، بالرغم من روعة شواطئها والأثار الرومانية المتناثرة في مناطقها المختلفة.

## ألمانيا في سطور

\* تقع جمهورية ألمانيا الاتحادية في قلب أوروبا. وهي محاطة بتسع دول: الدنمارك في الشمال، هولندا وبلجيكا ولكسمبورغ وفرنسا في الغرب، سويسرا والنمسا في الجنوب، الجمهورية التشيكية وبولونيا في الشرق.

\* تبلغ مساحة الدولة الألمانية 357000 كيلو متر مربع.

\* يبلغ عدد سكان ألمانيا نحو 82.10 مليون نسمة (إحصائية عام 1999)، 7.30 مليون منهم من الأجانب المقيمين. وتعد ألمانيا ثاني أكبر دولة أوروبية من حيث التعداد السكاني بعد روسيا.

\* تتألف جمهورية ألمانيا الاتحادية من 16 ولاية، ولكل منها عاصمة محلية: بادن - فورتمبيرغ (شتوتغارت)، بارفاليا (ميونخ)، برلين - براندنبورغ (بوتسدام)، برين-هامبورغ - هيسن - فيسبادن، مكلنبورغ - فوربومرن (شفيرين)، سكسونيا السفلي (هانوفر)، شمال الراين وستفاليا (دوسلدورف)، رينانيا بالاتينات (ماينتس)، سارلاند (ساربروكن)، سكسونيا (ديسدن)، سكسونيا-أنهالت (ماغدبورغ)، شليزفيغ-هولشتاين (كيل).

أما برلين (عاصمة الدولة) وهامبورغ (أهم الموانئ) وبرين. فهي ولايات تتألف من كل منها مدينة واحدة.

\* العملة الرسمية بالبلاد حالياً هي: اليورو (أو الأورو) ويساوي حوالي 2 دويتش مارك (بالعملة الألمانية السابقة لإعلان الإتحاد الأوربي) ويتكون اليورو من مائة سنت.

فئات اليورو الورقية: 5، 10، 20، 50، 100.

1000، 500

فئات اليورو المعدنية: 1، 2، 5، 10، 20، 50، 1، 2، 5

10، 20، 50 سنتا

\* تأشيرة الدخول من أي من دول الإتحاد الأوربي (شبنكن) تصلح لدخول الأراضي الألمانية والعكس. وطبقاً لأحداث التعليمات في هذا الشأن، يجب التقدم للحصول على التأشيرة قبل 21 يوماً على الأقل من تاريخ السفر.

والدولة المنضمة للإتحاد الأوربي (شبنكن) حتى نهاية 2002 هي:

ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ، البرتغال، أسبانيا، اليونان وبولندا.

\* أهم المدن التي تشتهر بإقامة المعارض الدولية هي: برلين، هانوفر، فرانكفورت ودوسلدورف.

ويقام في مدينة برلين أضخم وأشهر معرض سياحي في العالم ITB في الأسبوع الأول من شهر مارس (آذار) من كل عام وموقعه على الإنترنت:

www.itb-berlin.de

\* اللغة الرسمية للدولة هي اللغة الألمانية (دويتش) أهم الأنهار الألمانية: الراين، الماين، الدانوب، الإلبه.

فيزر وموزل.



أندرياس راتكه الموظف بوزارة الخارجية الألمانية في حوار مع مندوب السياحة الإسلامية.

Andreas Rathka, from the Foreign Office, in discussion with Mr. Fishawi.

وتونس وغيرها، كالحلحة التي تبغي رحيماً فتدريه عسلاً، حيث أدار بكفاءة المايسترو مشروعات ضخمة لتشييد سدود ومطارات وموانئ ومجمعات صناعية كبرى من خلال الشركة الألمانية العالمية الشهيرة "هوختيف" والتي ساهمت في الماضي في نقل معبد أبو سمبل، وبناء السد العالي بأسوان، ومشروعات أخرى في أكثر من مائة دولة.

## الاستشراب.. والاستغراب

ولكن ذكريات إمبراطور الإدارة العالمي هاينز أنكننت وأسدرته، وتعاطفهم مع العرب، وعشقهم اللانهائي لمجتمعاتنا بسرانها وضرائها، لا يدانبه سوى حب وتفاهم وتفهم وسعة أفق "بيتر بوهلر" و"د. راينهارد شفايرنر". فارسا الإعلام الألماني سابقا الذكر، فتلك النماذج المبهرة تحتاج منا اهتماماً وتقديراً من نوعين خاصين، فهم بمثابة جواهر تتلألأ وسط محيط مظلم ومفعم بالعداء والكراهية والكيل بمكيالين. وكما نحن نفتخر ونطبل ونزمر لمستشرق أوربي أو أمريكي هنا أو هناك فلماذا لا ننشئ نحن العرب طوائف أو قوافل من "المستغربين" يخوضون في أعماق العقلية الغربية، يحللونها، يفهمونها، يعون مواطن القوة والضعف فيها، يتعلمون كيفية الوصول إليها، ويسعون إلى اكتشاف عشرات بل ومئات من أمثال أنكننت وبوهلر وشفايرنر، ويعملون على مضاعفتها مرات ومرات، ثم بعد ذلك سنرى أن صدق الحق والعدل قد يتردد في عالم تسوده رجاحة العقل، ويومها يمكننا أن نتحدث عن لوبي عربي مؤثر قد يؤتي ثماره في عوالم السياسة والاقتصاد، ويجذب إلينا ملايين السياح المتعطشون لحضاراتنا ومعالم بلادنا الجميلة التي تزغ العيون وتسحر الأبواب وتستقر في قلوب عشاق السياحة الراقية، وإلى رحلة مقبلة. ■

## منير الفيشاوي

من ناحية أخرى فالحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني ليس بأقل من سابقه "الحزب المسيحي" وقد خاورنا مع "جيرد إميل ليزر" المسؤول بقسم سياسات التنمية بالشرق الأدنى والشرق الأوسط، والذي أكد أن مؤسسة فيدرش إبيرت شتيفونغ المنبثقة عن الحزب الإشتراكي الديمقراطي، لديها العديد من الأنشطة بالدول العربية في مجالات التثقيف والتعليم والتدريب المهني التي لا تقل عن سابقتها وربما تزيد، وعلى مدى أكثر من 40 سنة.

## الخروج عن النص

من المعروف أن مهنة الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب، ورغم كثافة المقابلات والمواعيد، وكثرة التنقلات بين المدن، ورغم حاجتي الملحة لتخفيف البرنامج من أجل قليل من الراحة أو النقاط الأنفاس، إلا أن الغلبة كانت للحاسة الصحفية التي قادني إلى العكس من ذلك، حيث وجدني أطلب من مرافقتي زيارة أحد المساجد أو المراكز الإسلامية في فرانكفورت، وللمساجد والكنوز الإسلامية التي تزخر بها متاحف وجامعات ألمانيا حديث طويل في مقالات قادمة في "السياحة الإسلامية". ثم وبعد انتهاء المحطة الأخيرة من زيارتي لألمانيا توجهت صوب بحر الشمال فزرت جزرا فيه، ثم أخيراً، مسك الختام بالتوجه إلى بلدة "ارنزيغ"، إحدى ضواحي مدينة هامبورغ للقاء أحد أباطرة الإدارة العالميين، وذهبت إلى هناك بدعوة من إمبراطور الإدارة "هاينز أنكننت" وجرمه "سالي"، واللذين كان استقبالهما لي وحفاوتهما البالغة، هما خير دليل على مدى تقديرهما لأبناء أمة العرب والشرق، تلك الأمة التي عاش في رحابها هاينز أنكننت بجوبها من مشرقها إلى مغربها، متنقلاً ما بين بغداد والقائم والموصل بالعراق، ووجهه وخميس مشيط بالسعودية، ومسقط وصلالة بسلطنة عمان، وكذلك مصر